الأمير عبدالله بن عبدالعزيز:
دولتكم قوية بالله ... ثم بشعبها وإرادتها

جدة - واس:

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في قصر سموه بجدة العلماء والمفكرين الذين شاركوا في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري الذي نظمه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في المدينة المنورة خلال الفترة من الرابع والعشرين حتى السادس والعشرين من الشهر الماضي.

وفي بداية الاستقبال أنصت الجميع الى تلاوة آيات من القران الكريم مع شرحها وتفسيرها.

ثم القى معالي الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ورئيس اللقاء الوطني للحوار الفكري الثالث الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين كلمة أشار فيها الى أنه كان لتوجيه سمو ولي العهد بعقد اللقاء الثالث عن حقوق المرأة وواجباتها في المدينة المنورة دلالة واضحة حيث تم قبل أربعة عشر قرنا على ثرى تلك الارض الطيبة إنجاز أعظم مشروع عرفته البشرية لتحرير المرأة فصان حقوقها وحدد واجباتها وحفظ كرامتها وحقق بينها وبين الرجل مساواة التماثل في معنى الانسانية وفي كرامة الآدمية وفي الاهلية القانونية وفي المسؤولية والجزاء ثم حدد مساواة التكامل بينها وبين الرجل التي تتفق وتتناغم مع ما بينهما من فروق في تركيب الجسم وفي وظائفه وفي الناحية النفسية فكانت مساواة في الوظائف والمسئوليات الاجتماعية.

وأضاف الشيخ الحصين أن توجيه سمو ولي العهد بأن يتضمن الحوار دور التعليم في نشر وترسيخ هذا التصور الاسلامي الصحيح كان المعنى فيه واضحا حيث إن التعليم ولا شك له دور كبير في ترسيخ الصورة الصحيحة للمرأة وعلاقة الرجل بالمرأة كما وصفها الاسلام لحماية الانسان المسلم من الانحراف عن هذا التصور من جانب أو من جانب آخر.

ولفت فضيلته النظر الى أن الاسلام يتعرض للتشويه وتغيير الحقائق والافتراءات ويركز الحرب على الاسلام من الناحية الاعلامية على قضية المرأة ومن بين قضايا المرأة تتركز الحرب على الحجاب وعلى الرغم من ذلك نرى أن أكثر من يعتنق الاسلام النساء.

وأوضح الشيخ صالح الحصين أن المشاركين في اللقاء الوطني للحوار الفكري الثالث مقتنعون بما أظهرته المرأة من سعة علم وسعة اطلاع وحكمة واتزان وقدرة على الموازنة بين الافكار المتعارضة ووعي بالوسطية واقتنعوا بأنه يجب أن يكون لها الدور الفاعل في مشروعنا النهضوي.

بعد ذلك تسلم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز البيان الختامي وتوصيات اللقاء الوطني الثالث للحوار الوطني من معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين.

ثم القى فضيلة الشيخ عبدالله المنيع عضو هيئة كبار العلماء كلمة قال فيها: ان فكرة الحوار مبادرة كريمة من سموكم وصدور الحوار من مركز باسم الملك عبدالعزيز رحمه الله اعتراف لما لهذا البطل من حرص على مصلحة بلاده وأهلها ومن ذلك متابعة مشاوراته مع علماء البلاد ووجهائها وهي انطلاق من منهج الخلفاء الراشدين وغيرهم من صالحي ملوك المسلمين وذلك للتعرف على آراء وأفكار وطموحات المواطنين وفكرة الحوار مجسدة لهذا الشعور.

وأشار فضيلته الى أن المشاركين في هذا الملتقى خرجوا من الحوار بأهمية التركيز على حقوق المرأة في الاسلام ونبذ كل حق مدعى مما يتعارض مع مكانة المرأة في الاسلام.. وسيادة روح التفاهم والتعاون والاخاء والحرص على الحقيقة مع تقيد الجميع بهوية بلادنا وثوابتها تحت ظل ديننا الاسلامي الحنيف.

وأضاف الشيخ المنيع أن جميع المشاركين أدركوا المستوى الرفيع لاخواتهم المشاركات من انطلاقهن في بحوثهن ومداخلاتهن من معين الدين ونصوصه ومقتضياته ومصادره اضافة الى قدرتهن المتميزة على العمق في البحث وعلى التمكن من المداخلات بترتيب الفكر وقوة البيان.

بعد ذلك القى الدكتور عبدالله بن ضيف الله الرحيلي كلمة رفع فيها باسم المشاركين في اللقاء الشكر والتقدير لسمو ولي العهد على فكرة اللقاء وعلى استقبال سموه لهم.

وأشار الدكتور الرحيلي الى أن حقوق المرأة ليست شيئا نعطيها اياه منحة من عندنا أو شرعة من اختراعنا وانما هي شرع الهي والاسلام هو الدين الذي سبق الى اقرار حقوق المرأة وتشريعها حتى جعل الله هذه الحقوق والواجبات نصوصا واضحة في آيات من كتابه تتلى في الصلاة وتقرأ في كتابه المحفوظ الى يوم القيامة.

وقال الرحيلي: الحوار مطلب وطني ومظهر حضاري ولا ضرر في الحوار ولا ضرر في الاختلاف اذا التزمنا بمبادئ الحوار وقواعده وبآداب الخلاف وضوابطه.

وأوضح الدكتور عبدالله الرحيلي أن مما يوصل الى الهدف في الحوار سلامة النية وحسن القصد ووحدة الهدف ونظافة العبارة وسلاستها وطهارة النفس ولطف الأخلاق واستقامة المنطق والحجة وترجيح المصلحة العامة.

ثم القى الشيخ موسى عبدالهادي بو خمسين كلمة عد فيها قضية المرأة وحقوقها وواجباتها وعلاقة التعليم بذلك التي طرحت في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري.. عدها انجازا آخر وخطوة متقدمة للاخذ بمملكتنا الحبيبة الى عالم التحديث والعصرنة.

وقال الشيخ بو خمسين: اننا في الوقت الذي جلس المخلصون لكي يتحاوروا ويخططوا في أ فضل طرق البناء يؤسفنا أن ينبري آخرون ممن أغواهم الشيطان لكي يهدموا اننا هنا نعلنها جلية واضحة بأننا معكم نشد على أيديكم ونسأل المولى القدير أن يسدد خطاكم.. وفي ذات اللحظة ندين كل أعمال الارهاب التي حاول المهووسون أن يدمروا بها سعادتنا.

وأكد بوخمسين أن أبناء هذه الارض المقدسة الطيبة يقفون صفاً واحداً كأنهم البنيان المرصوص ذوداً عن حياض الدين والوطن في تلاحم أخوي حميم في ظل رعايتكم الابوية وتحت قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اثر ذلك القى أ. د. عبدالعزيز بن صقر الغامدي رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلمة أكد فيها أن قضية المواطنة والاعتزاز بالانتماء حقيق تجذيرهما في الوجدان موضحا أن المواطنة الحقة هي قيم مشاركة وعطاء وفيض من التفاني لخدمة المجتمع رجالا ونساء شيبا وشبابا للوقوف سدا منيعا أمام بعض النتوءات الهشة التي قد تفرزها أفكار دخيلة.

وأشار الدكتور الغامدي الى أنه أضحى لزاما على عاتق المؤسسات الدينية والتربوية الاجتماعية والاعلامية الانبراء لترسيخ الثوابت

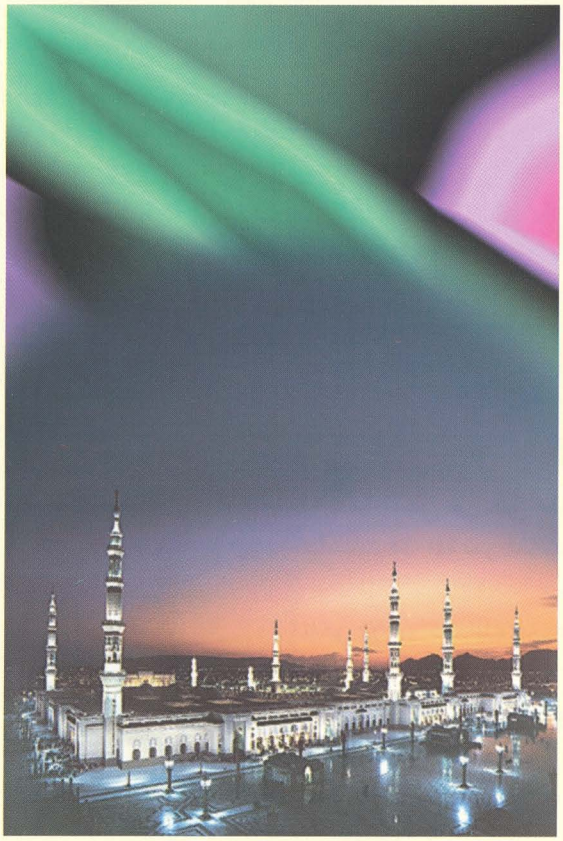

والذب عن العقيدة والاوطان واعتماد رؤى مستقبلية حصيفة تمكن من التعامل مع الواقع بجدارة وشفافية.

وقال الدكتور عبدالعزيز الغامدي: ان مقامنا في بلادنا حصن منيع وقدرنا عزيز رفيع بناه الملك عبدالعزيز على أسس من التقوى فأنشأ مملكة ديدنها حفظ العهد وصون الوعد ولم الشمل وجمع الشتات والذب عن المقدسات بها نفاخر بالامن والعدل والراعي والرعية نباهي بهذه الصورة المشرقة بالمحبة والتلاحم.

ثم القى الاستاذ حسين بن عبدالرحمن العذل كلمة أعرب فيها عن سروره بالمشاركة في اللقاء الذي كان فيه مجالات للخلاف وليس للاختلاف وهي رؤى لنفس الحقيقة حيث كان يغلف المشاركين في اللقاء حب الوطن وهم الوطن.

وتطرق العذل الى دور المرأة في بناء هذه البلاد مستشهدا بعدد من الاسماء والمواقف اضافة الى دور زوجات الملك عبدالعزيز رحمه الله في مؤازرته وحرصه رحمه الله على الاستماع الى هموم الناس وهموم الاسر.

وأثنى العذل على المشاركات في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكرى اللاتي كن مثال المرأة الاسلامية الملتزمة الواعية لقضاياها.

بعد ذلك القى الدكتور مرزوق بن تنباك كلمة أكد فيها أن أبناء هذه البلاد من جميع الاطياف يستطيعون أن

يساهموا في خدمتها وأنهم جنود لهذه البلاد.

ثم القى الدكتور عاصم حمدان كلمة شدد فيها على ضرورة أن يقف كبارنا وصغارنا رجالنا ونساؤنا علماؤنا ومفكرونا ووعاظنا وخطباؤنا خلف قيادتنا وأن يقفوا خلف رجال الامن الذين يبذلون أرواحهم فداء لهذا الوطن.

وأشار الى أن المشاركين في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري اجتمعوا وناقشوا كثيرا من الامور واختلفوا في بعضها ولكن بأسلوب حضارى رفيع.

ولفت النظر الى أن سمو ولي العهد وضع يده على حاجات الامة ومنها الفقر مشيرا الى أن الفقر ليس بعيب والمجتمعات فيها الفقر ويجب أن لا يستنكف أحد من قول ذلك.

وبين أن سمو ولى العهد حفظه الله خاطب أئمة المساجد والوعاظ وطالبهم بأن يقولوا كلمة الحق في حق هذا الوطن.

ودعا أن تكون جلسة من جلسات هذا المؤتمر لمناقشة المناهج التعليمية.

ثم القى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

اخواني.. أرحب بكم.. وفي نفس الوقت أشكركم.. ومما يثلج صدري وصدر كل مواطن مخلص هذا الاجتماع لانه ولله الحمد يجمع ولا يفرق.. وفي نفس الوقت الاختلاف في الاراء هذا شيء طبيعي.. ولكن ولله الحمد هذه الوجوه الخيرة التي أشاهدها ان شاء الله ما منها الا خير لدينها ووطنها وجمع شمل الاخوة الذين تمثلونهم كلهم وهم شعب المملكة العربية السعودية اخوانكم وأبناؤكم ونساؤكم.. ولله الحمد هذا الذي يثلج صدري وصدر كل مواطن.

وكذلك أشكر الاخوان كلهم وأشكر الشيخ صالح على سعة باله وعلى تواضعه وهذا شيء معروف عنه.

اخواني بلادكم الان مثل ما أنتم تعرفونها هذه الحوادث المشينة مع الاسف أنا أقولها كأخ لكم وكمواطن تغثنا لانها من أبنائنا.. ولكن في نفس الوقت أحب أن أؤكد لكم أن الدولة ولله الحمد مقتدرة على أكثر من ذلك.. ولكن رحمة بالمغررين من هؤلاء توخينا الصبر.. توخينا بعض الامور التي لا يمكن أن أصرح بها.. وصبرنا.. والصبر مفتاح الفرج.. الرب عز وجل قادر على أن يقول كن فيكون.. ولكن علمنا خلق السموات في ستة أيام يعلمنا الصبر.. صبرنا وسنصبر.. وسنصبر ولكن للصبر حدود.

اخواني.. أحب أن أقول لكم انهم كانوا يتعذرون بالأجانب وغيرهم.. الآن أصبحت ليست مسألة أجانب.. والأجانب كلهم في الذمة.. ذمتكم كلكم.. ما هم في ذمة فهد ولا عبدالله ولا سلطان ولا مشعل ولا الثانى ولا الثالث في ذمة الشعب السعودى كله.. والآن تطاولوا على رجال الأمن الذين هم أبناؤكم وهم اخوانكم.. وعملوا أعمالاً مشينة.. مشينة مع الأسف إننى أقولها وقلبي يعتصر ألما لأنهم من أبناء المملكة العربية السعودية التي ولله الحمد عقيدتها الإسلامية وأخلاقها الوطنية وفاؤها لدينها ووطنها وأمتها الاسلامية والعربية.. ولكن ماذا نقول.. حسبنا الله ونعم الوكيل.. في نفس الوقت أحب أشعركم بأن هؤلاء وراءهم أعداء الإسلام.. لا يأخذنا شك في أن الذين وراءهم حقيقة هم أعداء الإسلام وأنتم تعرفونهم كلكم.. والعالم يعرفونهم ولكن ثقوا بالله.. ثقوا بالله ثم شعبكم ثم الرجال الذين يصبرون ويسهرون الليل لخدمتكم من أمن وقوات مسلحة وغيرهم.. ولكن مما يثلج صدري أنني بينكم وشاهدتكم ، شاهدت هذه الوجوه الطيبة ولله الحمد خففت عنا قليلاً.. علماؤنا مع الشعب كلهم أدوا واجبهم.. ولكن أطلب منهم أكثر من ذلك.. أكثر من ذلك.. منهم ومنكم ومن كُتّابنا وأدبائنا وعلمائنا وكل مسلم.. كل مسلم يقدر اسلامه.. لأن الإسلام فوق كل شيء ثم الوطن.. ما في الوطن لا مزح ولا أخذ ولا عطاء ولا مساومة.. ما فيه أخذ رأي فلان ولا أخذ رأي فلان.. لا.. حق الدين فوق كل شيء والوطن.. ولكن إخوانكم الآن ماسكين أعصابهم الى حد ما ولن يزيد.. الذي شاهدتم والذي عملوه ما يعمله أحد.. لكن ما نقول الا انا لله وانا اليه راجعون.

ودولتكم ولله الحمد قوية بالله ثم بشعبها ثم بارادتها.. ونحن الان صابرون قليلا.. وسنصبر.. ولكن الى حد ما.. ومن الان فصاعدا ان شاء الله ستشاهدون أشياء تثلج صدوركم.. والمطلوب منكم كأخوة وكعلماء وأدباء ومثقفين أن تؤدوا واجبكم نحو دينكم ووطنكم ولا تسكتون لأن السكوت في هذا الوقت جريمة.. جريمة في حقكم وفي حق دينكم ووطنكم لان هذا ما ينسكت عنه.. والذي يسكت عليه ثقوا أنه مشاركهم أو يميل اليهم ومن مال لهذه الفئة الشاذة المجرمة أعتقد انه مجرم.. ومع الاسف انني انفعلت قليلا ولكن اسمحوا لي لان هذا شيء الم أب وأخ لكل فرد من الشعب السعودى.. وأتالم من الم خادم الحرمين الشريفين الذي في كل ساعة يتصل بى بالتلفون ويسأل ماذا صار وماذا عملتم ودائما أطمئنه ولله الحمد.. والان وصلت للشوارع قتل مسلم أو غير مسلم هذه كلها تشويش على اقتصاد هذا البلد.. بلدكم محسودة.. بلدكم مقصودة من الذين أنتم عارفينهم كلهم.. أعداؤكم وأعداء الاسلام وأعداء الانسانية وأعداء الأخلاق.. ولكن المملكة العربية السعودية فيها رجال.. أثني فيها رجال.. أثلث فيها رجال يخدمون هذا الدين وهذا الوطن وإلى الآن ما بانوا ولكن الأيام المقبلة ستشاهدونهم.. وأرجو لكم التوفيق والنجاح.

وأشكركم وأتمنى هذا التآلف وهذا التآخى بينكم ولله الحمد أن يستمر دائماً وأبداً إن شاء الله وهذا ما أتمناه ويتمناه كل مخلص وشكراً لكم.